

بسم الله الرحمن الرحيم

مادة العالم الاسلامي



الفرقة الثالثة علوم سياسية

إعداد: قسم العلوم السياسية

مقرر المادة

- المحاضرة الاولى :العالم الإسلامي: التاريخ في الجغرافيا.
- المحاضرة الثانية: العالم الاسلامي الحديث: مفهومه وأهمية دراسته
- المحاضرة الثالثة: خصائص العالم الاسلامي.
- المحاضرة الرابعة : التضامن الإسلامي والتكتلات (منظمة التعاون الإسلامي).
- المحاضرة الخامسة: تحديات تواجه العالم الإسلامي.
- المحاضرة السادسة: النزاعات في العالم الإسلامي.
- المحاضرة السابعة: الابعاد السياسية لاسباب الصراع حول الصحراء الغربية.
- المحاضرة الثامنة: أطراف النزاع في الصحراء الغربية.
- المحاضرة التاسعة: الأقليات المسلمة في العالم(أقلية الروهينجا نموذجاً).
- المحاضرة العاشرة: ثقافة العولمة وتأثيرها على العالم الإسلامي.
- المحاضرة الحادي عشر : الإستراتيجية الأمريكية تجاه العالم الإسلامي.

المحاضرة الاولى :

العالم الإسلامي: التاريخ في الجغرافيا

عهد النبوة (1-11هـ/ 622-632م)

تشكل أول كيان إسلامي في المدينة المنورة عندما هاجر الرسول -صلى الله عليه وسلم- من مكة وكون نواة دولة الإسلام التي بدأت تنمو وتتوسع بدخول الأفراد والقبائل في الإسلام. وبعد فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة أخذت الدولة الإسلامية في التوسع، فقد توافدت القبائل على الرسول معلنة إسلامها. ومع وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام كانت دولة الإسلام تشمل الجزيرة العربية.



الخلفاء الراشدون (11-40هـ/ 632-661م)

بعد وفاة الرسول اختار المسلمون أبا بكر خليفة، وسميت الفترة التي امتدت من عهد أبي بكر إلى علي بن أبي طالب بالخلافة الراشدة، ومدتها ثلاثون سنة. وفي أثناء هذه الفترة توسعت الدولة الإسلامية خارج الجزيرة العربية لتشمل بلاد الشام سوريا ولبنان والأردن وفلسطين وقبرص والعراق ومصر. وكان مركز الدولة في المدينة.



العالم الإسلامي في عهد الخلفاء الراشدين

الدولة الأموية (41-132هـ / 661-750م)

بدأت الدولة الأموية بتولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة واستمرت تسعين عاما. وشهدت هذه الفترة توسعاً كبيراً في العالم الإسلامي، فقد امتد في الشرق ليشمل إيران والهند والصين وآسيا الوسطى، وامتد في الغرب إلى شمال أفريقيا والأندلس (إسبانيا والبرتغال وجنوب فرنسا). وكان مركز الدولة في دمشق.



العالم الإسلامي في العهد الأموي

العباسيون (132-656هـ / 750-1258م)

خلف العباسيون الأمويين، واستمرت دولتهم قوية وشاملة حتى القرن الرابع الهجري، ثم ضعفت وتفككت ونشأت في ظلها أو مستقلة عنها دول كثيرة، ثم قتل الخليفة العباسي على يد المغول عام 656 هـ / 1258م. وكان مركز الدولة في بغداد.

امتد الإسلام في العهد العباسي في آسيا الوسطى متوغلا في أقاليم جديدة إضافة إلى تلك التي وصل إليها في العهد الأموي وفي غرب أفريقيا ووسطها وشرقها.



العالم الإسلامي في العهد العباسي

المماليك (648-922هـ/1250-1517م)

حكم المماليك بعد الأيوبيين، وشملت دولتهم مصر والشام والعراق، وكانت ثمة دول إسلامية مستقلة في أقاليم العالم الإسلامي المختلفة، مثل شمال أفريقيا والأندلس والهند والصين وآسيا الوسطى.

وقد أعاد المماليك الخلافة العباسية اسمياً، ولكن الحكم الفعلي كان بأيديهم، واستمرت دولتهم تحكم باسم العباسيين حتى عام 1517م عندما قضت عليها الدولة العثمانية. وكان مركز الدولة في القاهرة.

امتد الإسلام في عهد المماليك في جميع أنحاء القارة الهندية وجنوب شرق آسيا وجنوب غرب أفريقيا، وخرجت الأندلس من العالم الإسلامي نهائياً عام 1492.



العالم الإسلامي في عهد المماليك

العثمانيون (1517-1924)

بدأت دولة العثمانيين عام 1300 في تركيا، ولكنها ورثت قيادة العالم الإسلامي بعدما قضت على دولة المماليك في مصر والشام والعراق في أوائل القرن السادس عشر، ثم امتد حكمها إلى شمال أفريقيا. وقد توسع العالم الإسلامي في عهد العثمانيين في تركيا والبلقان وشرق أوروبا ووسطها، كما انتشر الإسلام في غرب أفريقيا والهند وشرق وجنوب شرق آسيا.

كان مركز الدولة في إسطنبول (القسطنطينية) التي كانت مركز الإمبراطورية البيزنطية حتى عام 1453م، وقد انهارت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وفقدت جميع المناطق التي كانت تابعة لها خارج تركيا. وفي عام 1924 ألغى كمال أتاتورك الخلافة، وأعلن تركيا دولة علمانية.



خارطة العالم الإسلامي في العهد العثماني

العالم الإسلامي اليوم

خضعت معظم أنحاء العالم الإسلامي لاحتلال أوروبي، ثم بدأت تستقل بالتدريج. ويوجد اليوم 56 دولة تجمعها منظمة المؤتمر الإسلامي، وتوجد تجمعات إسلامية

كبيرة في الهند والصين. كما يوجد بعض الدول التي يمكن اعتبارها إسلامية وليست عضوا في منظمة المؤتمر الإسلامي، مثل البوسنة والهرسك، وإريتريا.



العالم الإسلامي اليوم

المحاضرة الثانية:

العالم الاسلامي الحديث: مفهومه وأهميته دراسته

العالم الاسلامي مصطلح حديث شاع استعماله حديثاً نتيجة للتحويلات التي أفرزتها نشأة الدولة الوطنية الحديثة التي خلفت خروج الاستعمار الغربي من الدول الإسلامية، وتنامي الوعي لدى قادة هذه الدول إلى بناء كيان مشترك يجمع الشعوب الإسلامية، ويوفر لها فرصة مواجهة التكتلات الأخرى التي انتشرت في بقية دول العالم.

وبشكل عام فالعالم الاسلامي يعني ذلك الكيان الذي يضم الدول الإسلامية. وهنا يرد تساؤل ما هي الدول الإسلامية أو (المسلمة)؟ أو بمعنى آخر متى نطلق على الدولة هذه الصفة؟ هل هي الدولة التي تطبق الإسلام أم هي تلك الدول التي يدين معظمها سكانها بالإسلام أم ماذا؟ ولا شك في وجود معايير محددة يمكن اعتمادها في تصنيف الدول الإسلامية يمكن إجمالها فيما يلي:

1. المعيار السكاني: حيث يعتمد على عدد المسلمين في الدولة بالنسبة

لمجموع السكان، فإذا كانوا هم الغالبية أي أكثر من (50%) اعتبرت الدولة مسلمة، أما إذا كانوا أقل من (50%) فهي دولة أقلية مسلمة، وهذا هو المعيار الأساسي الذي تعتمده الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي، والبعض يرى أنه إذا المسلمون هم أكثر الأديان نسبة فهي دولة مسلمة وإن كان عددهم أقل من (50%).

2. المعيار الدستوري: أي حسب ما ينص عليه دستور الدولة، فإذا نص

على أن دين الدولة الاسلام فهي دولة مسلمة بغض النظر عن نسبة المسلمين. ويعتبر الدستور أحد أهم معايير تعريف الدول حيث ينص على هوية الدولة ومصادر تشريعها الرئيسية، وفي هذه النقطة تحديداً نجد اختلافاً بين دول العالم الاسلامي، حيث يعتبر بعضها الشريعة الإسلامية مصدراً وحيداً للتشريع بينما تضعها أخرى من بين مصادر أخرى.

3. معيار الانتماء: أي بحسب توجه الدولة وتقاربها الثقافي والسياسي

والاقتصادي مع بلدان العالم الاسلامي، أو انضمامها إلى المنظمات الإسلامية كمنظمة المؤتمر الاسلامي ونحوها.

أهمية دراسة العالم الاسلامي:

- يمكننا الوقوف على أهمية دراستنا للعالم الاسلامي من خلال النقاط التالية:
1. معرفة وإدراك واقع الأمة الاسلامية، إذ لا يمكن أن تتحقق النهضة لأمة من الأمم إلا من خلال معرفة أبنائها للواقع الذي تعيش فيه.
 2. تحقيق الانتماء للأمة الاسلامية، ويمثل هذا الهدف أحد أهم مرتكزات النهضة للأمة، من واقع حاجتها لترابط شعوبها وقبائلها إحقاقاً لقوله تعالى: (وأن هذه أمتكم أمة واحدة)، وحتى يبتعد أبناء الأمة الاسلامية من تنازعاتهم العرقية والطائفية والإقليمية الضيقة.
 3. العمل على تهيئة الشعوب الاسلامية للوحدة المنشودة بين كافة أرجاء العالم الاسلامي، وتعتبر هذه الوحدة ثمرة للانتماء الحق للأمة.
 4. معرفة مكامن القوة وجوانب الضعف في جسد الأمة الاسلامية، مما يسهل معه تعزيز جوانب القوة في الأمة ومعالجة جوانب ضعفها، ومن جوانب هذه القوة نجد مثلاً: وحدة البناء العقدي (الفكري)، غنى العالم الاسلامي بإمكاناته الاقتصادية والبشرية، ومن جوانب الضعف نجد: الاختلاف والفرقة بين دول العالم الاسلامي، التخلف الاقتصادي والتنموي المنتشر في الشعوب والمجتمعات المسلمة.

المحاضرة الثالثة : خصائص العالم الاسلامي الجغرافية والاقتصادية

مفهوم العالم الإسلامي

يقارب تعداد المسلمين في العالم المليارين، أكثر من ثلثهم يسكنون البلاد الإسلامية، والثلث الباقي (الأقليات) يقيم في دول غير إسلامية، أو دول يمكن اعتبارها إسلامية ولكنها لم تنضم بعد إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، مثل البوسنة والهرسك، أو دول لا تعتبر نفسها إسلامية رغم أن المسلمين يشكلون فيها أغلبية، مثل أريتريا وأثيوبيا. والأرقام الواردة هنا تخص الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وعددها سبعة وخمسون دولة.

ووهنا سيتم تناول واقع دول منظمة التعاون الإسلامي مجتمعة من حيث: الجغرافيا والسكان والتنمية والاقتصاد والاتصالات والموارد الطبيعية.

أولاً: الجغرافيا

1- يمتد العالم الإسلامي من خط طول 18° غرباً إلى 140° شرقاً، ومن دائرة عرض 10° جنوب خط الاستواء إلى 55° شمالاً. و تبلغ مساحته حوالي 32 مليون كم² أي ما يقارب ربع مساحة اليابسة البالغة حوالي 149 مليون كم²، وتحيط به حدود برية تقدر بحوالي 168,760 كم.

■ اقصى امتداد للعالم الاسلامي نحو الشرق هي مدينة دجاجا بورا أندونيسيا.

■ اقصى امتداد للعالم الاسلامي في الاتجاه الغربي هي الرأس الاخضر السنغال .

■ يمتد العالم الاسلامي بين خطي عرض 62 درجة شمالا الي 12 درجة جنوبا اي حوالي 72 خط عرض .

■ أقصى امتداد للعالم الاسلامي شمالاً هي ماري أل في وسط روسيا علي جبال الارال.

■ اقصى امتداد للعالم الاسلامي جنوباً هي جزيرة مايوطة جزر القمر.

2- أكبر دول العالم الإسلامي مساحة هي كزاخستان (2,717,300 كم2)، وتقع في المرتبة الحادية عشرة في ترتيب دول العالم من حيث المساحة، يليها السودان (2,505,810 كم2)، فالجزائر (2,381,740 كم2). أما أصغرها مساحة فهي المالديف (300 كم2)، فالبحرين (620 كم2)، ثم جزر القمر (2170 كم2).

3- تتوزع دول العالم الإسلامي على أربع قارات، إلا أنها تتركز أساساً في قارتي أفريقيا وآسيا، حيث يوجد في الأولى 26 دولة هي: أوغندا، وبنين، وبوركينا فاسو، وتشاد، وتونس، والجزائر، وجزر القمر، وجيبوتي، والسنغال، والسودان، وسيراليون، والصومال، والتوغو، والغابون، وغامبيا، وغينيا، وغينيا بيساو، والكاميرون، وليبيا، ومالي، ومصر، والمغرب، وموريتانيا، وموزمبيق، والنيجر، ونيجيريا. وفي الثانية 27 دولة هي: أذربيجان، والأردن، وأوزبكستان، أفغانستان، والإمارات العربية المتحدة، وإندونيسيا، وإيران، وباكستان، والبحرين، وبروناي، وبنغلاديش، وتركيا، وتركمانستان، والسعودية، وسوريا، وطاجيكستان، والعراق، وعمان، وفلسطين، وقرغيزستان، وقطر، وكزاخستان، والكويت، ولبنان، والمالديف، وماليزيا، واليمن. إضافة إلى وجود دولتين في أمريكا الجنوبية هما: سورينام وغويانا، وواحدة فقط في أوروبا هي ألبانيا.

4 - تغطي المياه جزءاً بسيطاً من أراضي العالم الإسلامي، يزيد قليلاً عن نصف مليون كيلومتر مربع، وتجري فيه أهم الأنهار وأطولها مثل: النيل وهو أطول أنهار العالم، والنيجر، والسند، وزمبيري، ودجلة، والفرات، وأمّو، والسنغال.

ويطل العالم الإسلامي على أهم البحار والمحيطات والمضايق البحرية، وتقدر حدوده البحرية بحوالي 102,347 كم، كما تحتضن أراضيها مدخلي المحيط الهندي (مضيق ملقا في الشرق بين ملايو وسومطره، ومضيق باب المندب في اليمن)، ومدخلي البحر المتوسط (قناة السويس في مصر، ومضيق جبل طارق في المغرب).

اسم النهر	طوله/كم
النيل	6,695
النيجر	4,700

السند	2,900
الفرات	2,736
زمبيري	2,700
دجلة	1,835
السنغال	1,700

وتقع فيه أكبر بحيرات العالم مثل:

- بحيرة قزوين 438,000 كم2

- بحيرة فكتوريا 83,000 كم2

- بحيرة آرال 63,000 كم2

- بحيرة تشاد 16,000 كم2

- البحر الميت 1,050 كم2

ويضم بعض أكبر جزر العالم مثل: جزيرة بورنيو بماليزيا (743,000 كم2)، وجزيرة سومطره بإندونيسيا (475,000 كم).

5- تشكل الأراضي الزراعية حوالي 11,3% من مساحة العالم الإسلامي، منها حوالي 658 ألف كم2 أراض مروية تشكل نسبتها 18% من الأراضي الصالحة للزراعة.

ثانياً: السكان

1- يبلغ عدد سكان العالم الإسلامي حوالي 1,361,441,883 نسمة، ويشكلون 22,7% من مجموع سكان العالم البالغ حوالي ستة مليارات نسمة.

وأكثر الدول الإسلامية تعداداً هي إندونيسيا (حوالي 225 مليون نسمة)، تليها باكستان (حوالي 142 مليوناً)، ثم بنغلاديش (حوالي 129 مليوناً). ويشكل مجموع سكان هذه الدول الثلاثة ما نسبته 36% من مجموع سكان العالم الإسلامي. أما أقل الدول الإسلامية عدداً فهي المالديف (حوالي 301 ألفاً)، تليها بروناي (حوالي 336 ألفاً)، ثم سورينام (حوالي 431 ألفاً).

وبتوزيع سكان العالم الإسلامي على القارات نجدهم يتركزون أكثر في آسيا، حيث يبلغ عددهم حوالي 852 مليون نسمة، ثم في أفريقيا ويبلغ عددهم حوالي 438 مليوناً.

اللغات في العالم الاسلامي

اللغة الاوردية ويتكلمها 10.5% من السكان , البنغاليه ويتكلمها 9.5% من السكان , الاندونسية يتكلمها 17% , العربية ويتكلمها 20% بجانب (الفرنسيه- والانجليزية-والاسبانية-والعبرية-والروسيه- والكردية -والكزاخية-والتركيه والمنغولية- والامهرية-والصومالية-والسواحلية-والالبانية-والصربيه-والكرواتية-والايغورية- والازربيجانية - والهائوسية- النيجروالسنغال وموريتانيا-الششانية- والكشميري-ولغات القوقازو-لغات الارال - ولغه المارتاو)و 95% من هذه اللغات تكتب بالحروف العربية.

مميزات العالم الإسلامي

العالم الاسلامي يتميز بعدة اشياء هي:

1. قوة الاقتصاد.
2. كثرة الموارد الطبيعية.
3. اتساع مساحة الارض حوالي ربع مساحة الارض.
4. كثرة عدد السكان يصلوا إلى ربع عدد سكان الارض.
5. كثرة الانهار واتساع مساحة الاراضي الصالحة للزراعة حتى انها تصل الي حوالي مساحة استراليا.
6. تتميز كلا من إيران و تركيا و باكستان و أندونيسيا و مصر و كازخستان بصناعة السلاح بوفرة واحيانا تصديره.
7. يوجد بالعالم الاسلامي قاعدتين فضائيتين احدهم في الماتي والشيشان.
8. كما انها تكفي نفسها صناعة لو تكاملوا ومن الممكن ان لا تستورد الغذاء ابدا.

الطبيعية

أكثر الموارد الطبيعية تواجداً في دول العالم الإسلامي هي النفط والغاز الطبيعي، حيث يتوافر الأول في حوالي 35 دولة إسلامية ويشكل إنتاجه 43% من الإنتاج العالمي، أما الغاز الطبيعي فيوجد في حوالي 25 دولة إسلامية ويشكل إنتاجه 8% من الإنتاج العالمي. كما أن العالم الإسلامي غني بالعديد

من الموارد الأخرى كالمعادن والمياه والأراضي الخصبة، وتنتج دوله 47% من الإنتاج العالمي من القصدير.

المحاضرة الرابعة : التضامن الإسلامي والتكتلات

تكونت ظروف وخريطة عالمية جديدة، وتهيأت فرص، ونشأت تحديات تدفع باتجاه النظر فيما يمكن أن يقوم به العالم الإسلامي، فالدول والأقاليم تتجه إلى العمل المشترك وتنسيق مصالحها على نحو فعال، كالاتحاد الأوروبي، والنافتا (اتفاقية التجارة الحرة لشمال أمريكا (النافتا))، والدول الصناعية الكبرى (G7)، والنااتو (حلف شمال الأطلسي). وحاولت الدول الإسلامية والنامية أن تنشئ فيما بينها علاقات ومؤسسات تنسيق وتعاون، مثل منظمة الوحدة الإفريقية، وجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومجلس التعاون الخليجي.

فكان وجود منظمة التعاون الإسلامي (المؤتمر الإسلامي سابقاً) واستمرارها منذ أكثر من ثلاثين سنة، يدل بالتأكيد على رغبة في العمل المشترك

والتعاون والالتفات إلى المزايا والمصالح المترتبة على تنسيق عمل الدول الإسلامية ومصالحها المشتركة، وحل نزاعاتها ومشكلاتها البينية.
مبررات ودوافع نشأت التكتلات الكبرى:-

نشأت مبررات ودوافع جديدة لهذه التكتلات الكبرى هي:-

(1) الاتجاهات الجديدة للاقتصاد والحياة نحو العالمية.

(2) تطور الاتصالات وتقنيات المعلوماتية.

(3) التغيرات الجذرية في خريطة الصراع والانحياز السياسي والاستراتيجي.

محاولات تشكيل التكتلات في العالم الاسلامي:

تكون إدراك مبكر نسبياً لدى قادة الدول الإسلامية لضرورات تنسيق عمل الدول الإسلامية، عُبر عنه بمؤتمر باندونغ للتضامن الإسلامي الإفريقي الآسيوي عام 1965، ثم تبلور في مؤتمر القمة الإسلامي الأول الذي عقد في الرباط عام 1969 في عمل مؤسسي هو منظمة المؤتمر الإسلامي التي تعمل بتوجيه مؤتمر القمة للموك ورؤساء الدول الإسلامية. ومؤتمر الدوحة هو المؤتمر التاسع منذ عام 1969، حيث ينعقد هذا المؤتمر كل ثلاث سنوات، وتنسق العمل والقرارات وتبلورها مؤتمرات وزراء الخارجية التي انعقدت 26 مرة، وتدير العمل وتنفذه الأمانة العامة للمنظمة، وتنتظم فيها وتنبثق عنها عشرات المؤسسات والجامعات والمراكز في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية. ومن أهم المنظمات والمؤسسات الإسلامية التي تعبر عن التضامن الإسلامي (منظمة التعاون الإسلامي).

منظمة التعاون الإسلامي

هي تجمع على مستوى سبع و خمسون دولة دولة موزعة على أربع قارات وتُعد منظمة التعاون الإسلامي ثاني أكبر منظمة حكومية دولية بعد الأمم المتحدة ، وتُمثل المنظمة الصوت الجماعي للعالم الإسلامي وتسعى لحماية مصالحه والتعبير عنها دعماً للسلم والانسجام الدوليين وتعزيزاً للعلاقات بين مختلف شعوب العالم.

الدول السبع و الخمسون هي دول ذات غالبية مسلمة من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وغربها وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا وشبه القارة

الهندية ، (باستثناء غويانا وسورينام). تأسست المنظمة بقرار صادر عن القمة التاريخية التي عُقدت في الرباط، المملكة المغربية، في 25 سبتمبر 1969، حيث عقد الاجتماع الأول لزعماء العالم الإسلامي عقب أكثر من شهر من حريق الأقصى حيث قام (مايكل دينس روهان) بإحراق جزء كبير من المسجد ومنبر (نور الدين محمود الذي صنعه إلا أنه توفي قبل أن يضعه ، والمعروف أيضا بأسم منبر صلاح الدين الأيوبي، وهو يعتبر رمزاً للفتح والتحرير والنصر على الصليبيين) 21 أغسطس 1969. حيث طرح وقتها مبادئ الدفاع عن شرف وكرامة المسلمين المتمثلة في القدس و قبة الصخرة، وذلك كمحاولة لإيجاد قاسم مشترك بين جميع فئات المسلمين.

بعد ستة أشهر من الاجتماع الأول، مارس 1970، تبنى المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء الخارجية، في جدة، إنشاء سكرتارية عامة للمنظمة، لضمان الإتصال بين الدول الأعضاء و تنسيق عملهم. و تم وقتها تعيين أميناً عاماً وإختيرت جدة كمقر مؤقت للمنظمة، بانتظار تحرير القدس، حيث سيكون المقر الدائم.

عقد المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية و تم تبنى دستور المنظمة وجرى اعتماد ميثاق منظمة التعاون الإسلامي في الدورة الثالثة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في عام 1972. ووضع الميثاق أهداف المنظمة ومبادئها وغاياتها الأساسية المتمثلة بتعزيز التضامن والتعاون بين الدول الأعضاء. وارتفع عدد الأعضاء خلال ما يزيد عن أربعة عقود بعد إنشاء المنظمة من ثلاثين دولة، وهو عدد الأعضاء المؤسسين، ليبلغ سبعة وخمسين دولة عضواً في الوقت الحالي. وتم تعديل ميثاق المنظمة لاحقاً لمواكبة التطورات العالمية، فكان اعتماد الميثاق الحالي في القمة الإسلامية الحادية عشرة التي عُقدت في دكار، عاصمة السنغال عام 2008 ليكون الميثاق الجديد عماد العمل الإسلامي المستقبلي بما يتوافق مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، الذي يفترض به تقوية التضامن والتعاون بين الدول الإسلامية في الحقول الاجتماعية والعلمية والثقافية والإقتصادية والسياسية.

التقسيمات الإدارية:-

تتكون منظمة المؤتمر الإسلامي من الأجسام الرئيسية والأجهزة المتفرعة والمؤسسات المنتمية التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي التي تؤدي دوراً حيوياً وتكميلياً من خلال العمل في شتى المجالات.

الأجسام الرئيسية:-

• **مؤتمر الملوك ورؤساء الدول والحكومات:** وهو يشكل السلطة الفعلية و العليا للمنظمة و يجتمع مرة كل ثلاث سنوات لوضع سياسة المنظمة.

• **مؤتمر وزراء الخارجية:** و هو يلتئم مرة في السنة لدراسة تطورات و تقدم العمل في تطبيق القرارات التي تم وضعها في إجتماعات القمة الإسلامية.

• **السكرتارية العامة:** و هو الجهاز التنفيذي للمنظمة، و الذي يتوقع منه متابعة القرارات و حث الحكومات على تطبيقها. و يرأسه حالياً البروفسور الدكتور أكمل الدين أحسان أوغلي كأمين عام لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

أجهزة المنظمة:

اللجان الدائمة:

(1) **لجنة القدس:** و يرأسها ملك المملكة المغربية. مقرها الرباط، المملكة المغربية.

(2) **اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية (كومياك):** و يرأسها رئيس جمهورية السنغال، و مقرها في دكار، السنغال.

(3) **اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري (كومسيك):** و يرأسها رئيس الجمهورية التركية، و مقرها أنقرة، تركيا.

(4) **اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي (كومستيك):** و يرأسها رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، و مقرها إسلام آباد، جمهورية باكستان الإسلامية.

الأجهزة المتفرعة:

هي الأجهزة المنشأة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي بناء على قرار من المؤتمر الإسلامي للملوك ورؤساء الدول والحكومات أو المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، وتكتسب عضويتها بصورة تلقائية من الدول الأعضاء، ويتم تمويلها بواسطة

مساهمات الدول الأعضاء الإلزامية والمساهمات الطوعية ومن المداخل المتأتية مما تقدمه من خدمات . وتقر ميزانياتها من قبل المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية.

أجهزة ذات مساهمات إلزامية:

- (1) مركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، أنقرة، تركيا.
- (2) مركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، تركيا.
- (3) الجامعة الإسلامية للتكنولوجيا، دكا، بنغلاديش.
- (4) المركز الإسلامي لتنمية التجارة، الدار البيضاء، المملكة المغربية.
- (5) مجمع الفقه الإسلامي الدولي، جدة، المملكة العربية السعودية.
- (6) صندوق التضامن الإسلامي ووقفه، جدة، المملكة العربية السعودية.
- (7) الجامعة الإسلامية في النيجر، ساي، النيجر.
- (8) الجامعة الإسلامية في أوغندا، مبالي، أوغندا.

المؤسسات والأجهزة المتخصصة:

هي المؤسسات والأجهزة المنشأة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي بموجب قرار من مؤتمر القمة أو المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، وتكون عضويتها مفتوحة بصورة اختيارية أمام الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وتتميز بأن ميزانياتها مستقلة عن ميزانية الأمانة العامة أو ميزانيات الأجهزة الفرعية، وتعتمد ميزانيات هذه الأجهزة النصوص والتشريعات في أنظمتها الأساسية.

- (1) البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية.
- (2) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط، المملكة المغربية.
- (3) وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (إينا)، جدة، المملكة العربية السعودية.
- (4) منظمة إذاعات الدول الإسلامية (إسبو)، جدة، المملكة العربية السعودية.
- (5) اللجنة الإسلامية للهلل الدولي، بنغازي، ليبيا.

البنك الإسلامي للتنمية، جدة:

البنك الإسلامي للتنمية مؤسسة مالية إسلامية دولية ، من المؤسسات المتخصصة لمنظمة المؤتمر الإسلامي . وتعود فكرة تأسيس البنك إلى المؤتمر الإسلامي

الثاني لوزراء الخارجية الذي عقد سنة 1970م في كراتشي (باكستان) ، الذي أوصى بإجراء دراسة معمقة في هذا الصدد .

وقد أكد الفكرة البيان الصادر عن المؤتمر الأول لوزراء مالية الدول الأعضاء الذي عقد في جدة (المملكة العربية السعودية) في شهر ذي القعدة 1393هـ (ديسمبر 1973م) وافتتح البنك رسميا في 15 شوال 1395هـ (20 أكتوبر 1975م) .

أهداف البنك: دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية مجتمعة ومنفردة وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، وبلغ عدد الدول الأعضاء في البنك بتاريخ 23 فبراير 2000م ثلاثا وخمسين دولة ، والشرط الأساسي للعضوية أن تكون الدولة عضوا في منظمة المؤتمر الإسلامي ، وعلى أن تكتب في رأس مال البنك وفقا لما يقرره مجلس المحافظين .

المقر الرئيسي للبنك في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية . وقد تم إنشاء مكتبين إقليميين للبنك بناء على قرار صدر عن مجلس المديرين التنفيذيين للبنك في عام 1413هـ أحدهما في مدينة الرباط بالمملكة المغربية ، والآخر في كوالالمبور عاصمة ماليزيا .

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو):

الإيسيسكو هي منظمة دولية متخصصة في ميادين التربية والعلوم والثقافة والاتصال، تعمل في إطار منظمة التعاون الإسلامي.

تهدف الإيسيسكو لتقوية التعاون وتشجيعه وتعميقه بين الدول الأعضاء في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال، والنهوض بهذه المجالات وتطويرها، في إطار المرجعية الحضارية للعالم الإسلامي، وفي ضوء القيم والمثل الإنسانية الإسلامية، وتدعيم التفاهم بين الشعوب في الدول الأعضاء وخارجها والمساهمة في إقرار السلم والأمن في العالم بشتى الوسائل ولا سيما عن طريق التربية والعلوم والثقافة والاتصال، والتعريف بالصورة الصحيحة للإسلام والثقافة الإسلامية وتشجيع الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان والعمل على نشر قيم ثقافة العدل والسلام ومبادئ الحرية وحقوق الإنسان ، و تشجيع التفاعل الثقافي ودعم مظاهر تنوعه في الدول الأعضاء، مع الحفاظ على الهوية الثقافية وحماية الاستقلال الفكري.

كما تسعى الايسسكو لتدعيم التكامل والتنسيق بين المؤسسات المتخصصة التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال وبين الدول الأعضاء في الإيسيسكو، وتعزيز التعاون والشراكة مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المماثلة وذات الاهتمام المشترك، داخل الدول الأعضاء وخارجها، والاهتمام بالثقافة الإسلامية وإبراز خصائصها والتعريف بمعاملها في الدراسات الفكرية والبحوث العلمية والمناهج التربوية. مقر المنظمة الحالي هو مدينة الرباط بالمملكة المغربية .

الأجهزة المنتمية:

وقد تم إنشاء سبع مؤسسات منتمية للمنظمة منها:

- (1) الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة، كراتشي، باكستان .
- (2) منظمة العواصم والمدن الإسلامية ، مكة المكرمة ،السعودية .
- (3) الاتحاد الرياضي لألعاب التضامن الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- (4) الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر، جدة، السعودية.
- (5) الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية، القاهرة ،جمهورية مصر العربية.
- (6) منتدى شباب المؤتمر الإسلامي للحوار والتعاون، اسطنبول ، تركيا.
- (7) اتحاد السلطات الضريبية للدول الإسلامية (أتايك)، ومقره بالخرطوم.

المشكلات التي تواجه التكتلات الاسلامية:

تواجه الدول الإسلامية تحديات كثيرة وعظيمة من: الفقر، والنزاعات، والتبعية، ومتطلبات الإصلاح السياسي والاقتصادي، وتوازن العلاقات والمصالح، وأزمات وقضايا كبرى أهمها فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، ثم كشمير، والبلقان، والشيشان، وغيرها كثير. وما يدعو إلى الحزن والتفاؤل في الوقت نفسه أن ما يمكن تحقيقه هو أفضل بكثير مما تحقق في الواقع، فالفرص والإمكانات والموارد المتاحة في العالم الإسلامي تتيح إنجازات أخرى أهم وأكبر، وليس ثمة ما يمنع تحقيقها سوى إرادة سياسية وفاعلية إدارية وتنظيمية.

ولا شك أن حال الدول الإسلامية في مستهل القرن الحادي والعشرين هو أفضل بكثير من بداية القرن العشرين، فقد تحررت الدول الإسلامية من الاحتلال، وحققت الاستقلال، وأقامت جامعات ومدارس ومؤسسات وجيوشا ودولا حديثة، وتحققت نهضة ثقافية وفكرية متقدمة بكثير عما كانت عليه في القرن السابق. وما زال أمام الدول الإسلامية الكثير لتحقيقه، فهي في موقع متدن في سلم التنمية والاقتصاد، وتواجه تهديدا وتبعية في مجالات أساسية واستراتيجية كالغذاء، والأمن والدفاع، والدواء، وأنماط الحياة، وإدارة التنمية والاستهلاك.

مستقبل التعاون بين الدول الإسلامية:

تستطيع الدول الإسلامية - لو أرادت أن تنسق أعمالها وتبني شبكة من العلاقات فيما بينها - تحقيق الكثير دون تكاليف تذكر، فالعلاقات التجارية البينية لا تتعدى 8% من مجمل تجارتها الخارجية، وتبدو الاستثمارات الإسلامية متجهة بعيداً عن دولها، ولا يبدو أن ثمة تفكيراً أو اتجاهاً لبناء تكتلات تجارية واندماجات كبيرة، على غرار ما يجري في البنوك والشركات الغربية التي تتجمع لتتألف حصة أكبر في أسواق العالم ومنها الدول الإسلامية. والنزاعات بين الدول الإسلامية تستنزف الكثير من الموارد وتمنع التنسيق والتعاون. ويذكر أن إنجازات تحققت في هذه المجالات، مثل وقف كثير من النزاعات، وتنامي علاقات كثير من الدول كانت بينها قطيعة.

المحاضرة الخامسة

تحديات تواجه العالم الإسلامي

العالم الإسلامي يمر بمرحلة دقيقة فقد تخلصت معظم بلدانه من السيطرة الاستعمارية ونالت استقلالها السياسي ، في حين لازال بعضها تحت نيران الاحتلال مثل : فلسطين والشيشان وغيرها.

هنالك عدد من التحديات التي تواجه العالم الإسلامي منها ما هو داخلي وآخر خارجي، التحديات الداخلية تتمثل في (الفقر، الأمية، التخلف، الفساد الإداري، النزاعات المحلية، مشكلة الأقليات المسلمة، الفهم الخاطئ للإسلام) أما التحديات الخارجية تشمل (الخوف من الإسلام في الغرب، صدام الحضارات ، العولمة).

التحديات الداخلية:

أولاً: الفقر :

يمثل الفقر أحد أهم التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، فعلى مستوى العالم -الذي يعتبر نصف سكانه من الفقراء- يعيش نحو 1,3 مليار إنسان تحت خط الفقر.

وفي العالم الإسلامي يعيش 37% من السكان تحت مستوى خط الفقر، أي ما يعادل 504 ملايين شخص تقريباً، وتبلغ نسبتهم إلى فقراء العالم 39%، وهذا يعني أن أكثر من ثلث سكان العالم الذين يعيشون تحت مستوى خط الفقر يسكنون دول العالم الإسلامي.

ومن الآثار التي تترتب علي انتشار المجاعات والفقر فى الأمة الإسلامية :

(1) انخفاض قدرة السكان على الانتاج.

(2) انتشار الأمية.

(3) تدهور المستوى الصحي.

(4) زيادة الديون الخارجية.

(5) ظهور الانحرافات الخلقية.

(6) قد تنتشر هيئات التنصير التي تستغل معاناتهم وتحولهم عن

دينهم.

ثانياً: مشكلة الأمية :

وتسبب عدم القدرة على اللحاق بركب التقدم العلمي والتكنولوجي والحضارة التي يشهدها العالم مما يؤثر على صحتهم ويحرمهم من التعليم ويعرضهم لخطر الانحراف وترك المدرسة وزيادة الامية.

ثالثاً: التخلف:

يعد التخلف - الذي يسود المجتمعات الإسلامية - أخطر التحديات الداخلية التي تواجه العالم الإسلامي. وهذا التخلف ليس تخلفاً على المستوى المادي فحسب، وإنما هو تخلف شامل لشتى النواحي العلمية والفكرية والأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فالمسلمون اليوم أكثر من مستهلكين لمنجزات الحضارة المعاصرة وليسوا منتجين لها أو مشاركين فيها. إن حالة التشرذم المسيطرة على العالم الإسلامي تعد أكبر دليل على مدى التخلف الذي تعانيه أمتنا الإسلامية وعلى الرغم من أن عالمنا العربي قد سبق أوروبا في محاولته التوحد في إطار الجامعة العربية، وعلى الرغم من تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي بعد ذلك بسنوات، فإن هذه الروابط العربية الإسلامية لاتزال ضعيفة وغير مؤثرة. والمسلمون لديهم ثروات بشرية كبيرة وثروات مادية هائلة تتمثل في البترول والمعادن المختلفة التي لايزال الكثير منها مطموراً في باطن الأرض، ويعيشون في مناطق استراتيجية في العالم ولا ينقصهم إلا الإرادة القوية والعزيمة الصادقة.

الفساد الإداري:

يعتبر الفساد الإداري - وهو ما يعرف "باستغلال الوظائف العامة لتحقيق مكاسب شخصية" أحد أهم المشاكل التي تعاني منها العديد من دول العالم وخصوصاً العالم النامي الذي تقع دول العالم الإسلامي كاملة في منظومته. وقد صنفت مؤسسة الشفافية الدولية - وهي مؤسسة غير ربحية يشرف عليها البنك الدولي - 85 دولة حسب مدى انتشار الفساد في سلم تنازلي من 10 (الأكثر نزاهة) إلى صفر (الأقل نزاهة). ووفق هذا السلم فإن أكثر الدول الإسلامية نزاهة جاءت في موقع متوسط من هذا السلم، واعتبرت ماليزيا من بينها الأكثر نزاهة وحصلت على 5,3 نقطة، تلتها تونس (5 نقاط)، ثم الأردن (4,7 نقاط)، أما أقل الدول الإسلامية نزاهة فهي نيجيريا وحصلت على 1,9 نقطة، ثم إندونيسيا (نقطتان)، ثم باكستان (2,7 نقطة).

وللمقارنة بباقي دول العالم فقد اعتبرت الدنمارك أكثر الدول نزاهة وحصلت على (10 نقاط)، ثم فنلندا (9 نقاط)، ثم السويد (9,5 نقاط)، وجاءت الولايات المتحدة الأميركية في المرتبة السابعة عشرة بمجموع 7,5 نقاط، أما إسرائيل فقد جاءت في المرتبة التاسعة عشرة بمجموع 7,1 نقاط.

رابعاً: النزاعات الداخلية والبينية:

تعتبر النزاعات الداخلية والبينية من أبرز معوقات التنمية والتعاون في العالم الإسلامي، إذ تستنزف النزاعات الداخلية موارد كثير من الدول الإسلامية مثل: أفغانستان والجزائر والسودان، في حين بلغت خسائر النزاعات البينية في العقود الستة الأخيرة أكثر من 600 ألف قتيل.

خامساً: مشكلة الأقليات الإسلامية وتوزيعها في قارات العالم :

يقصد بالأقليات الإسلامية : السكان المسلمون الذين ينتمون لدول غير مسلمة لا تزيد نسبة المسلمين فيها عن 45% وتنتشر بنسب متفاوتة في دول العالم ، وتعاني هذه الأقليات من الإبادة الجماعية ومخاطر التنصير ومخاطر الافكار الإلحادية التي قد تهدد انتشار الافكار والتوجهات الاسلامية كما في بورما والفلبين والهند والصين ورومانيا وبلغاريا.

سادساً: الفهم الخاطئ للإسلام:

إن الإسلام هو دين الاعتدال والوسطية، يكره التطرف والغلو في الدين، ويدعو إلى التيسير على الناس والرحمة بهم، وعلى الرغم من تعاليم الإسلام الواضحة في هذا الشأن فإن هناك اتجاهات تفسر الإسلام على هواها، وتريد أن تشده ناحية اليمين أو ناحية اليسار بتفسيرات خاطئة تجعل منه إما ديناً جامداً متقوقعاً ، وإما أن يجعل منه فريق آخر ديناً دمويّاً عدوانياً متعطشاً لسفك الدماء. وكلا الاتجاهين لا مكان له من الحقيقة فالإسلام إذ يرفض الجمود والانغلاق والتقوقع، فإنه من ناحية أخرى يرفض رفضاً قاطعاً كل شكل من أشكال العنف والعدوان أو القتل والتخريب، ويسمى القرآن ذلك بأنه إفساد في الأرض يعاقب مرتكبه بأشد العقاب في الدنيا والآخرة: (أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (المائدة:33). والفهم الخاطئ للإسلام يرجع إما إلى جهل أصحابه بجوهر تعاليم الدين كما هو الحال لدى الفريق الأول. أو خداع الجماهير برفع شعارات دينية

لتحقيق أغراض دنيوية كما هو الحال لدى الفريق الثاني. والأمر يحتاج إلى كشف زيف التفسيرات الباطلة في كلتا الحالتين، وإبراز قيم الإسلام السمحة التي تحض على الرحمة والتراحم والتسامح والعدل حتى مع الأعداء. لذ لا بد من فهم جوهر الإسلام وروحه بوصفه ديناً حضارياً إنسانياً بكل معنى الكلمة. وحتى يستطيع الإسلام أن يتجه بخطى ثابتة وحثيثة نحو المستقبل فلا بد لأتباعه من الفهم المستنير للإسلام وتعاليمه، والكشف عن الوجه الحضاري لهذا الدين الذي تتوافق تعاليمه مع كل زمان ومكان وتثبت قدرته على التطور ومواجهة متغيرات الحياة، وقدرته الذاتية على الصمود أمام التحديات.

المحاضرة السادسة:

النزاعات في العالم الإسلامي

النزاعات في العالم الاسلامي الصحراء الغربية نموذجاً

النزاعات من القضايا المهمة والخطيرة لأنها تمس حياة الإنسان واستقرار الدول والمجتمعات ، وفي حالة تفاقمها واستفحالها تقود إلى استنزاف الموارد المادية والبشرية وإلى تدمير البيئة وتفشى الأمراض والجهل والامية وسباق التسلح الذي يقود إلى إنتاج الأسلحة الفتاكة مثل الأسلحة النووية والكيميائية. والنزاع جزء من طبيعة الإنسان ولذلك ما يمكن أن يفعله هو كيف يحاصر حدوثه ، وإن حدث كيف يدير احتواءه ومعالجته وعودة الأوضاع إلى طبيعتها. اهتم الإسلام بأمر النزاع وكيفية تجنبه وأعتبر ذلك جزء من طاعة الله وعبادته ، وعند حدوثه فصل الإسلام في كيفية احتوائه ومعالجته. أصبحت النزاعات من أكثر الأشياء تعقيداً في هذا الزمان وقد كثرت أسبابها لأن العالم الآن يتصارع على الماء والنفط والغذاء وقد يتصارع النزاع والصراع في كل جوانب الحياة في المدى المنظور ، ولأن النزاعات قديمة قدم التاريخ ومنذ فجر البشرية الأول في النزاع الذي نشب بين هابيل وقابيل إبنني سيدنا آدم عليه السلام وقد عالج الإسلام النزاع في كل مراحل له ولم يترك له سبيلا ، حتى أن الإسلام يعمل علي منع

النزاع والفتنة قبل وقوعها وحتى بعدما يقع النزاع يتدرج الحل الإسلامي تدرجاً مناسباً.

أسباب النزاعات:

(1) تتعدد مصادر النزاع والصراع بتعدد الثقافات والإثنيات والديانات في المجتمع الواحد.

(2) تتعدد بتعدد مصادر الكسب ومصادر الطاقة والمياه والاقتصاد .

(3) تباين الطبقات في المجتمع .

(4) سبب رئيسي وهو تقاطع وتداخل المصالح بين المجتمعات خاصة القوية

منها مما يؤدي الى قيام حروب طاحنة تؤدي بحياة الملايين من البشر في سبيل تحقيق مكاسب اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو عسكرية .

(5) يكون للايدولوجية والأفكار دور كبير في النزاع واحتدام الصراع.

نزاع الصحراء الغربية :

تعتبر مشكلة الصحراء الغربية (وادي الذهب) من القضايا المهمة والحيوية التي شغلت العالم الاسلامي واحتلت مكانتها في الحياة السياسية لدول المغرب على المستوى الرسمي والشعبي بكل معطياتها المحلية والاقليمية والدولية.

أهمية المشكلة:-

تظهر اهمية المشكلة من خلال الآتي:-

(1)بؤرة للصراع الاقليمي وعدم الاستقرار في منطقة المغرب العربي ومحاولات القوى الدولية الرامية الى تجزئة وتفكيك وحدة التراب الوطني لاقطار المغرب العربي عامة والمملكة المغربية.

(2)محاولة السيطرة الاستعمارية الفرنسية او الاسبانية المباشرة حيناً او عن طريق المعاهدات والمواثيق التي فرضتها الدول الاستعمارية على المنطقة حيناً آخر.

(3)الدول الاوربية كانت تخشى قوة المغرب ووحدته، ولهذا السبب فأن هذه الدول تبنت استراتيجية خلق التنافس والصراع بين ابناء البلد.

(4)المنطقة مصدر الحياة الروحية والثقافية لسكان الصحراء التي يسكنها البدو الرحل من القبائل.

(5) لقد كان تخلي اسبانيا عن الاقليم بموجب اتفاقية مدريد عام 1957 وعلان الجمعية العامة للامم المتحدة عام 1974 بحق شعب الصحراء في تقرير المصير والاستقلال وظهور جبهة البوليساريو كقوة عسكرية تلقي الدعم من الجزائر قد جعل من اقليم الصحراء المغربية محوراً مهماً من محاور عدم الاستقرار في العلاقات المغربية عامة والعلاقات المغربية-الجزائرية خاصة.

(6) احاطة الاقليم باقطار لكل منها مشاكلة مع الاخر قد عقد المشكلة وجعل منها منطقة تنازع بين كل من المغرب والجزائر وموريتانيا وجبهة البوليساريو.

الابعاد السياسية لاسباب الصراع حول الصحراء الغربية:-

يقف وراء الصراع في هذا الجزء من الوطن العربي مجموعة من الاسباب تأخذ ابعاداً سياسية متداخلة ، ويمكن تلخيص ابعاد الصراع بالاسباب التالية:

(1) البعد الجغرافي والاستراتيجي:

تقع الصحراء الغربية والتي تتكون من اقليمين هما (الساقية الحمراء) في الشمال و (وادي الذهب) في الجنوب ،تقع بين ثلاثة دول عربية اسلامية في الشمال الغربي من القارة الافريقية هي المملكة المغربية التي تحدها من الشمال، والجزائر التي تحدها من الشمال الشرقي، وموريتانيا التي تحيط بالصحراء من جهتي الشرق والجنوب. ويحدها من الغرب المحيط الاطلسي بامتداد ساحلي طويل يبلغ 1400 كم.

ان اختلاف دول الجوار الجغرافي في النواحي الايديولوجية والتوجهات السياسية والمصالح ادى الى حدوث نوع من التوتر وعدم الاستقرار السياسي، كما ان موقع الصحراء البحري زاد من اهميتها ومنحها ميزة كبيرة ورفع من مكانتها في الخارطة السياسية، فالمعروف في الجغرافية السياسية ان الاقاليم البحرية تحظى بمكانة خاصة ومتميزة في هذا المجال مقارنة بالاقاليم القارية. وان امتداد الصحراء على ساحل الاطلسي هذه المسافة الطويلة قد منحها اهمية جيو-ستراتيجية حيث ان هذا الامتداد يسهل من الاتصال الخارجي للسواحل سواء كان ذلك الاتصال تجارياً او حضارياً او اجتماعياً مع دول حوض الاطلسي الاوربية او الافريقية او الامريكية.

وتمتاز هذه السواحل بدفئ مياهها وغناها بالثروة السمكية الذي يتيح لها الملاحة طوال العام، كما ان اعماقها تؤهلها لان تجوبها سفن مختلفة الاحجام وهي صالحة لانشاء موانئ الصيد واقامة القواعد البحرية.

(2) البعد التاريخي:

اسبانيا وفرنسا: قامت اسبانيا بعدة محاولات للدخول والسيطرة على المنطقة الساحلية بعد سقوط الاندلس عام 1492. وحققت في ذلك مكاسب متواضعة، الا انها في عام 1900 تمكنت من عقد اتفاقية مع فرنسا وهي القوة الاستعمارية المسيطرة على الجزائر واجزاء من المغرب وموريتانيا بموجبها تم انشاء حدود فاصلة بين وادي الذهب والحدود الحالية لموريتانيا. وفي عام 1912 قامت اسبانيا من جانبها بتحديد منطقتي طرفايا وايغني لتكون حدود لها في الجزء الجنوبي من المغرب ولم تتمكن اسبانيا من اكمال سيطرتها على كل الصحراء الا في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي. ويعود تمسك اسبانيا بالصحراء الى الاسباب التالية:

أ- التنافس الحاد بين الدول الاستعمارية على المستعمرات والذي نتج عنه تقسيم العالم الى مناطق نفوذ فكانت المغرب من نصيب فرنسا والمناطق الواقعة جنوبها من حصة اسبانيا.

ب- ضمان حصول اسبانيا على مواقع عسكرية مهمة تعزز سيطرتها وانتشارها على الاراضي المغربية.

ج- المشاكل الداخلية التي كانت تعيشها اسبانيا والاضطرابات ايام حكم الدكتاتور فرانكو والصراع مع قوى اليسار ومحاولة تصدير هذه المشاكل الى خارج البلاد.

د- تضارب مصالح القوى الاوربية واهمية الموقع الجغرافي للمنطقة وتضارب القوى الداخلية عزز من التواجد الاوربي في شمال غرب افريقيا من خلال العديد من الاتفاقيات. ان لجوء اسبانيا الى عقد الاتفاق العسكري المشترك مع فرنسا عام 1958 يرجع الى مجموعة من العوامل لعل ابرزها هو الخوف من قوة المغرب العربي الاسلامي ورغبة اوربا في جعل المنطقة تعيش حالة عدم الاستقرار السياسي للمئى الفراغ وابقاء سيطرتها على المنطقة وكذلك زيادة خسائر الاسبان بفعل عمليات جيش التحرير المغربي ومقاومة القبائل المحلية.

المغرب: وبعد حصول المغرب على استقلاله عام 1956 طالب بحقه في الممتلكات الاسبانية في شمال غرب افريقيا (مليلة وسبتة) وكذلك بموريتانيا كمستعمرة فرنسية، وفي عام 1957 ارسلت الحكومة المغربية بعض وحدات جيش التحرير المغربي لقتال القوات الاسبانية والفرنسية المتمركزة في (طرفايا) و (الساقية الحمراء) و(ريودو اورو) والجزء الشمالي من موريتانيا بهدف تحرير هذه الاراضي من الاحتلال الاجنبي، وبفضل المساعدة التي تلقاها جيش التحرير من القبائل الصحراوية تمكن من الحاق الهزائم بالقوات الاسبانية التي اضطرت الى التراجع ونتيجة لهذه الخسائر وقعت اسبانيا اتفاقية مع فرنسا عام 1958 لتولي حملة مشتركة تقوم فيها اسبانيا بشن عملياتها العسكرية من طرفايا بينما تتحرك فرنسا من شمال موريتانيا لتطويق جيش التحرير.

ان موقف المغرب الرسمي والشعبي ينطلق من فكرة مغربية الصحراء التي تعني في نظرهم وحدة التراب والاراضي المغربية ، فمن الناحية التاريخية: كانت الصحراء عبر التاريخ تحت اشراف وسيطرة وتوجيه سلاطين المغرب، ومن الناحية القانونية فأن جميع المعاهدات الدولية بين المغرب والدول الاوربية من جهة وبين الدول الاستعمارية الاوربية من جهة اخرى اكدت على مغربية الصحراء، ومن الناحية الاقتصادية والاجتماعية فأن سكان الصحراء شاركوا خلال الاجيال المتعاقبة في قيام حضارة مشتركة اكسبت المنطقة صفات اقتصادية واجتماعية واسعة النطاق مع المناطق الشمالية.

الجزائر: تنطلق الجزائر في موقفها من الصحراء من وجهة نظر سياسية وايدولوجية اكد على مساندة حركات التحرر وان حل هذه المشكلة لايمكن ان يحصل الا بحصول شعب الصحراء على استقلاله. ويخفي الموقف السياسي الجزائري تجاه الصحراء بعداً اقتصادياً يتمثل في كون الصحراء منطقة غنية بالفوسفات وهي مع المخزون المغربي تشكل اكثر من ثلثي الاحتياطي العالمي من الفوسفات فضلاً عن رغبة الجزائر في الحصول على ممر عبر الصحراء لنقل الحديد من تندوف الى المحيط الاطلسي حيث لاتزيد المسافة عبر هذا الممر على 400 كم في حين تكون المسافة اكثر من 1600 كم على سواحل البحر المتوسط. ضمان الحصول على ذلك الممر الى تندوف التي ضمتها الى الاراضي الجزائرية .

موريتانيا: يقوم موقف موريتانيا من النزاع حول الصحراء على مبدأ المحافظة على حدودها وضمان استقرارها الداخلي فهي تتخوف دائماً من الحق التاريخي للمغرب في الصحراء الذي تمثل موريتانيا جزءاً منها ودفعها هذا التخوف أحياناً الى التحالف مع الجزائر وبالمقابل دفع الجزائر الى الاعتراف بحق موريتانيا بالاقليم الصحراوي وبالذات في وادي الذهب حيث تؤكد موريتانيا على ان العلاقات العرقية والثقافية قوية بين القبائل الجنوبية الصحراوية والشعب الموريتاني.

لقد خرجت موريتانيا من الصراع من الناحية العملية والرسمية بعد ان عقدت اتفاقية الجزائر مع حركة البوليساريو عام 1979 والتي تم بموجبها انتهاء حالة الحرب بينهما وانسحاب موريتانيا من وادي الذهب وتسليمه الى الصحراويين.

البوليساريو: وهم شعب الصحراء ، وقد أستخدم مع المغرب اساليب شتى في مقاومة الاحتلال الاسباني ابتداءً من الاسلوب الدبلوماسي وصولاً الى الاسلوب العسكري الذي تبنته في النهاية حركة البوليساريو التي عارضت كلاً من الاستعمار الاسباني وادعاءات المغرب بحقها في الصحراء، وأكدت على تحقيق الاستقلال للصحراء الغربية، وبعد ان كانت كل الاطراف تحارب اسبانيا من اجل تحرير الصحراء، تحولوا الى خصوم واعداء اذ اصبحت المغرب في حالة صراع مع الجزائر وموريتانيا وحركة البوليساريو.

في العام 1974 عندما اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها الذي نص على حق شعب الصحراء في الاستقلال وتقرير المصير وهو القرار الذي اغضب المغرب وافرح البوليساريو وحلفائها، وانسحبت المغرب من عضوية منظمة الوحدة الافريقية احتجاجاً على قبول البوليساريو عضواً مراقباً فيها. وانطلاقاً من مطالبة المغرب بالصحراء كجزء من التراب المغربي واستناداً الى ان منطقة الصحراء لم تعرف الحكم المنظم والتنظيم السياسي من الناحية التاريخية والتنظيمية الا في اطار الدولة المغربية. واقترحت الجمعية العامة للأمم المتحدة اجراء استفتاء للسكان لتقرير المصير و الذي لم يتم حتى الان بسبب عدم اتفاق اطراف النزاع (المغرب والبوليساريو) حول عدد السكان وتبعيتهم.

(3) البعد الديموغرافي والاثنوغرافي:

تختلف اطراف النزاع في تقدير اعداد السكان الذين معظمهم من القبائل العربية، وهناك اعداد من السكان المنفيين خارج الصحراء وعدد آخر استقر في (تندوف) الجزائرية وفي موريتانيا، وهذه الحالة هي السبب في عدم اجراء الاستفتاء المزمع، فالمغرب يطالب بأن يشمل الاستفتاء حصراً السكان الموجودين فعلاً في الصحراء بينما تطلب البوليساريو ان يشمل الاستفتاء السكان ذوي الاصل الصحراوي المقيمين خارج الصحراء، وتتباين رغبة السكان في الانضواء تحت كل من المغرب او موريتانيا او الاستقلال. ان العناصر المكونة لسكان الصحراء هي نفسها المكونة لسكان المغرب وموريتانيا وهي في معظمها من العرب ويشكلون 17 قبيلة تتحدث اللغة الحسانية وهي لهجة اقرب الى العربية الفصحى وتمثل احدى اللهجات المحلية السائدة في شمال افريقيا. كما يوجد البربر باعداد قليلة في الاجزاء الشرقية من الصحراء اضافة الى العديد من العناصر الزنجية التي تسكن حوض السنغال. ويدين اغلبية السكان بالدين الاسلامي، وتوجد اقلية اسبانية تدين بالمسيحية الكاثوليكية.

(4)البعد الاقتصادي:

تمثل الموارد الاقتصادية حجر الزاوية في اسباب النزاع بين الدول، وأن تمسك اسبانيا بالصحراء يعود الى التنافس الاقتصادي بين الدول الاوربية وبصورة خاصة فرنسا حول مخزون الثروات المعدنية والنفطية خصوصاً في مرحلة الخمسينيات حيث اكتسب الاستعمار بعداً اقتصادياً. كما ان المياه الاقليمية الضحلة جعلت من سواحلها غنية بالثروة السمكية التي يمكن ان تلعب دوراً مهماً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المستقبل. وتتوفر في اقليم الصحراء عدداً من الموارد الطبيعية كانت السبب في استمرار المشكلة ودخولها احياناً النزاع المسلح واهم هذه المعادن: الفوسفات، الحديد، النفط.

مستقبل الصحراء الغربية :

من الطبيعي ان يكون لأي مشكلة داخلية ذات ابعاد سياسية عديدة اثاراً هامة على الامن الوطني للدولة والامن القومي للامة. ويظهر ذلك الاثر بشكل خاص لدول الجوار التي تعاني من صراعات ايديولوجية وخلافات حدودية ومصالح متضاربة تغذيها المؤثرات الخارجية بدوافع مختلفة، وينطبق هذا الوصف على مشكلة الصحراء الغربية بكل تأثيراتها السياسية والاقتصادية في منطقة المغرب

العربي. كما ان موقع الصحراء البحري له اهمية كبيرة يمكن توظيفها لتعزيز الامن القومي فالعنصر الجيوبولتيكي الذي يتمثل بالمساحة الجغرافية وماتحتويه من موارد اقتصادية وتنوع مناخي وتداخل ثقافي وتكامل سكاني يوفر مزايا كثيرة للامن سواء كانت اقتصادية او عسكرية.

ان قضية الصحراء ليست عملية استقلال صحراوي عن المغرب وانما هي عملية يقصد بها الابقاء على حالة الاختلاف والتجزئة وتكريس حالة الخوف على الكيانات القائمة، فالمغرب تخاف على كياناتها وشخصيتها كدولة ملكية. والجزائر تخشى من تنامي التيار الاسلامي وموريتانيا تتخوف من التيار القومي.

ازاء لمواقف ومتغيرات كثيرة كان لابد لحركة البوليساريو التراجع عن مواقفها المبدئية الداعية الى استقلال الصحراء، ولكي لاتشملها قائمة الارهاب قبلت بمبدأ الاستفتاء لسكان الصحراء وقامت باطلاق مجموعة من الاسرى المغاربة كبادرة حسن نية ولابعاد صفة الارهاب عن نشاطاتها وفعالياتها العسكرية والسياسية. ويمكن القول ان الدعوة الاخيرة للمغرب لاعطاء حكم ذاتي موسع للصحراء الغربية يمثل حلا مناسباً للمشكلة، ولكن ينتظر الموافقة من القوى المهمة بالمنطقة.

المحاضرة التاسعة: الأقليات المسلمة وأوضاعها في العالم (الروهنجيا نموذجاً)

تكتسب قضايا الأقليات المسلمة أهمية كبيرة بالنظر إلى حجم تلك الأقليات والتي يقترب عددها من ثلث مسلمي العالم، ينتشرون في كل دول العالم شرقاً وغرباً، وبعضهم يمثل - من حيث نسبته العددية مقارنة بالأكثرية - رقماً ضخماً لا يمكن تجاوزه. فعدد الأقلية المسلمة في الهند مثلاً حوالي 150 مليون نسمة، وهو ما يعني أنهم يتجاوزون عدد مسلمي دول الجزيرة العربية كلها مجتمعين.

وتعاني الأقليات دينية وغير دينية في الغالب من مشاكل لا حصر لها سياسية وثقافية واقتصادية، إلا أنه من خلال النظر في خريطة الأقليات في العالم فإنه سرعان ما نلاحظ أن الحظ الأوفر من تلك المشاكل والتحديات لن يتجاوز الأقليات المسلمة بحال، وللاقليات المسلمة التي تعيش في المجتمعات الغربية النصيب الأكبر من هذه المشكلات فهم يعيشون في بحر من الاكثرية غير المسلمة، الأمر الذي يعرضهم الى ألوان متعددة ومعقدة من المشاكل والتحديات التي تهدد وجودهم وهويتهم وواقعهم.

يطلق لفظ الأقلية على كل جماعة تعيش خارج حدود الدولة التي تنتمي إليها. بحيث يتمتع جميع أفراد الجماعة اليوم بما يسمى الجنسية.

المقصود بالأقليات المسلمة:

يقصد بالأقلية المسلمة: مجموعة من المسلمين تعيش تحت سلطان دولة غير مسلمة في وسط أغلبية غير مسلمة، أي أنها تعيش في مجتمع لا يكون فيه الإسلام الدين السائد، أو الثقافة الغالبة، ومن ثم لا يحظى فيه الإسلام بمؤثرات إيجابية تساعد على ازدهار مثله ومبادئه، وقد يعاني المسلمون في حالات كثيرة من جهود ترمي إلى علمنتهم وإبعادهم عن مثلهم الدينية، وإدماجهم في ثقافة المجتمع الغالبة.

كذلك يمكن تعريف الأقليات المسلمة: بأنهم المسلمون الذين يعيشون في البلدان غير العضوة بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وعددهم حوالي (450) مليون مسلم، يتوزعون على قارات العالم الست، أي ما يقرب من ثلث عدد المسلمين.

كيفية نشأة الأقليات المسلمة:

المتبع لنشأة الأقليات المسلمة أو الجاليات المسلمة يجد أن نشأتها كانت بوحدة من الطرق الآتية:

(1) **إعتناق الإسلام:** فإنه من الممكن أن تشكل الأقلية المسلمة في أي بقعة

من بقاع الأرض إذا اعتنق بعض أهلها الإسلام.

(2) **هجرة بعض المسلمين** إلى أرض غير مسلمة، كأوروبا وأمريكا

وأستراليا وغيرها بدوافع سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

(3) **احتلال أرض المسلمين** من قبل دولة غير إسلامية فتحاول هذه الدولة

المحتلة بطرق مختلفة طرد سكان الأرض الأصليين، أو أن يندمج هؤلاء

المسلمون مع سكان البلد المحتل، كما حدث في شرق أوروبا والهند

وفلسطين.

ويمكن أحياناً أن تتكون الأقلية الإسلامية من أكثر طريق واحد، كأن تتكون عن

طريق الهجرة واعتناق الإسلام.

شعب الروهينجا نموذج للأقليات المسلمة:

كلمة "روهنجيا" مأخوذة من "روهانج" اسم دولة أراكان القديم وتطلق على

المسلمين المواطنين الأصليين في أراكان المحتلة من قبل دولة ميانمار (بورما)، وهم

أقلية مسلمة مضطهدة تعيش مأساة حقيقية، وأراكان كانت في ما مضى دولة

إسلامية مستقلة حرة في جنوب شرق آسيا، استمرت في الوجود عدة قرون قبل

أن تحتل من بورما عام 1784م فأصبحت بعد ذلك واحدة من 14 ولاية ومقاطعة

لاتحاد بورما – ميانمار حالياً.

أما من حيث الجغرافيا فإن إقليم أراكان يقع في الجنوب الغربي لميانمار على

ساحل خليج البنغال، والشريط الحدودي مع بنغلاديش، وتبلغ مساحة الإقليم

حوالي خمسين ألف كيلومتر مربع أي عشر مساحة ميانمار تقريباً. وتقع ميانمار

حالياً في الجنوب الشرقي لقارة آسيا، ويحدها من الشمال الصين والهند، ومن

الجنوب خليج البنغال والهند وبنغلاديش

يتخذ هذا الإقليم من مدينة اكياب عاصمة له، أما عاصمة ميانمار فهي رانجون.

أما التقسيم الديمغرافي للسكان فيأتي كالتالي:-

1) عدد سكان ميانمار 53,999,80 (2011) ونسبة المسلمين تبلغ 20% بحدود

10 مليون نسمة حسب منظمة تضامن الروهنجيا التي تدافع عن حقوق أبناء

أراكاڤ منذ 1983 .

(2) عدد سكان منطقة أراكاڤ حوالي 5.5 ملايين ونسبة المسلمين فيها 90% 2 ويعيش منهم مليونان داخل ميانمار، أما الآخرون فهاجروا إلى خارج البلاد بسبب الاضطهاد الذي تمارسه هذه الدولة ضدهم.

(3) وتنحدر أصول مسلمي ميانمار من أصول مختلفة مثل البنغالية والعرب والمورو والأتراك والفرس والمنغول والباتان ومعظمهم يشبه أهل القارة الهندية شكلاً ولوناً.

يرجع دخول الإسلام إلى أراكاڤ في القرن السابع الميلادي مع قدوم التجار العرب المسلمين إليها، ثم تتابعت الوفود الإسلامية إليها من أنحاء المعمورة. فأقبل عدد كبير من الأهالي على اعتناق الإسلام، وكون شعب الروهنجيا مملكة دام حكمها 350 عاماً من 1430م إلى عام 1784م، فقد شكلت أول دولة إسلامية في عام 1430م بقيادة الملك سليمان شاه، وحكم بعده (48) ملكاً مسلماً على التوالي، وكان لهم عملات نقدية تتضمن شعارات إسلامية مثل كلمة التوحيد. ومما يدل على قدم وجود المسلمين في هذه الدولة أيضاً بعض الآثار التاريخية كمسجد (بدر مقام) في (أكياب) عاصمة (أراكاڤ)، (مسجد سندي خان) الذي بني منذ 560 عاماً، ومسجد (الديوان موسى) الذي بُني عام 1258م، ومسجد (ولي خان) الذي بني في القرن الخامس عشر الميلادي.

واحتلت أراكاڤ من قبل الملك البوذي (بوداباي) عام 1784م الذي قام بضم الإقليم إلى ميانمار خوفاً من انتشار الإسلام في المنطقة، واستمر البوذيون البورميون في اضطهاد المسلمين ونهب خيراتهم.

في عام 1824م احتلت بريطانيا ميانمار، وواجه المسلمون الاستعمار الإنجليزي بقوة مما جعل بريطانيا تخشاهم، فبدأت حملتها للتخلص من نفوذ المسلمين باعتماد سياساتها المعروفة (فرّق تسد) فعمدت على تحريض البوذيين ضد المسلمين، وأمدتهم بالسلاح حتى أوقعوا بالمسلمين مذبحة عام 1942 فتكوا خلالها بحوالي مائة ألف مسلم في أراكاڤ!

وفي عام 1948م، منحت بريطانيا الاستقلال لميانمار شريطة أن تمنح لكل العرقيات الاستقلال عنها بعد عشر سنوات إذا رغبت في ذلك، ولكن ما أن حصلوا على الاستقلال حتى نقضوا عهودهم، ونكثوا وعودهم، واستمروا في احتلال

أركان بدون رغبة سكانها من المسلمين (الروهنجيا).

تحولت معاناة المسلمين الروهنجيا إلى اتجاه جديد بعد تطبيق قانون الجنسية الجديد في ميانمار عام 1982م، فبموجب هذا القانون المزعوم تم حرمانهم من تملك العقارات وممارسة أعمال التجارة وتقلد الوظائف في الجيش والهيئات الحكومية، كما تم حرمانهم من جميع الحقوق الإنسانية الطبيعية والأساسية مثل حق التصويت في الانتخابات البرلمانية، وتأسيس المنظمات وممارسة النشاطات السياسية.

يتعرض المسلمون في ميانمار وخصوصاً في أركان لسلسلة لا تنتهي من أعمال الاضطهاد التي يذهب ضحيتها الأرواح والممتلكات، فالجنود الميانماريون والبوذيين يطوفون بأنحاء القرى المسلمة ويقومون بإذلال كبار السن وضرب الشباب المسلم ودخول المنازل وسلب الممتلكات.

ومن عذابات المسلمين هناك عدم السماح للعائلة إلا بمولودين فقط ومن يولد له أكثر من ولدين يوضع أولاده على القائمة السوداء وهي تعني أنهم غير معترف بهم وليس لهم حقوق ويعرض العائلة للعقوبة مما يضطر العائلة في أحيان كثيرة إلى إخفاء أولادهم عند التعداد السكاني وكثيراً ما يسجل أولاد القائمة السوداء باسم جداتهم وأقاربهم خوفاً عليهم.

كما لا يسمح لهم باستضافة أحد في بيوتهم ولو كانوا أشقاء أو أقارب إلا بإذن مسبق، أما المبيت فيمنع منعاً باتاً، ويعتبر جريمة كبرى ربما يعاقب عليها بهدم منزله أو اعتقاله أو طرده من البلاد هو وأسرته.

ويحرم كذلك أبناء المسلمين من مواصلة التعلم في الكليات والجامعات، ومن يذهب للخارج يطوى قيده من سجلات القرية، أما إذا عاد فيُعتقل عند عودته، ويُرمى به في غياهب السجون، ولا يسمح للمسلمين بالانتقال من مكان إلى آخر دون تصريح، والذي يصعب الحصول عليه. كما يتم حجز جوازات السفر الخاصة بالمسلمين لدى الحكومة ولا يُسمح لهم بالسفر للخارج إلا بإذن رسمي، ويُعتبر السفر إلى عاصمة الدولة (رانجون) أو أية مدينة أخرى جريمة يُعاقب عليها.

وتمارس الحكومة بمليشياتها عمليات طرد وتهجير جماعي متكررة تستهدف المسلمين وعائلاتهم لإبعادهم عن البلاد، وخير دليل على ذلك ما حصل في الأعوام التالية: عام 1962م عقب الانقلاب العسكري حيث طرد أكثر من 300.000

مسلم إلى بنغلاديش. وفي عام 1978م طرد أكثر من (500.000) أي نصف مليون مسلم، في أوضاع قاسية جداً، مات منهم قرابة 40.000 من الشيوخ والنساء والأطفال حسب إحصائية وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وفي عام 1988م تم طرد أكثر من 150.000 مسلم، بسبب بناء القرى النموذجية للبوذيين في محاولة للتغيير الديموغرافي. وفي عام 1991م تم طرد قرابة (500.000) أي نصف مليون مسلم، وذلك عقب إلغاء نتائج الانتخابات العامة التي فازت فيها المعارضة بأغلبية ساحقة، انتقاماً من المسلمين لأنهم صوتوا مع عامة أهل البلاد لصالح الحزب الوطني الديمقراطي. وبحسب قانون الجنسية الجديد الذي صدر عام 1982 وهو يُقسّم المواطنين كما يلي:

أ- مواطنون من الدرجة الأولى وهم: (الكارينون والشائون والباهيون والصينيون والكامينيون).

ب- مواطنون من الدرجة الثانية وهم: خليط من أجناس الدرجة الأولى.
ج- مواطنون من الدرجة الثالثة وهم: المسلمون حيث صُنّفوا على أنهم أجانب دخلوا بورما لاجئين أثناء الاحتلال البريطاني حسب مزاعم الحكومة فسُحبت جنسيات المسلمين وصاروا بلا هوية وحُرموا من كل الأعمال وصار بإمكان الحكومة ترحيلهم متى شاءت.

كما تصادر الحكومة ممتلكات الأوقاف والمقابر المخصصة لدفن المسلمين وتوزّعها على غيرهم أو وتحولّها إلى مراحيض عامة أو حظائر للخنازير والمواشي، ويتعرّض كبار رجال الدين للامتهان والضرب ويتم إرغامهم على العمل في معسكرات الاعتقال. وهدم المساجد وتحولها إلى مراقص وخمّارات ودُور سكّن أو تحويلها إلى مستودعات وثكنات عسكرية ومنتزّهات عامة، ومصادرة الأراضي والعقارات الخاصة بالأوقاف الإسلامية وتوزيعها على البوذيين.

كما قامت حكومة ميانمار خلال عام 2001م بتدمير نحو 72 مسجداً وذلك بموجب قانون أصدرته منعتُ بموجبه بناء المساجد الجديدة أو ترميم وإصلاح المساجد القديمة، كما أن هذا القانون ينص على هدم أي مسجد بُني خلال العشر سنوات الأخيرة، مع المحاولات المستميتة لطمس الثقافة الإسلامية وتذويب المسلمين في المجتمع البوذي البورمي قسراً، فلقد فرضوا الثقافة البوذية والزواج

من البوذيات وعدم لبس الحجاب للبنات المسلمات والتسمي بأسماءٍ بوذية. بسبب المعاناة الكبيرة التي تعرض لها مسلموا الروهنجيا فقد قامت هجرات جماعية كان أكبرها في العام 1978 و 1991 حيث هاجر معظم الروهنجيين إلى بنجلاديش و دول أخرى مثل: السعودية، وباكستان، وماليزيا، وليبيا، وتايلاند، والإمارات العربية المتحدة، وغيرها، وما زالت الهجرة والهروب عبر الحدود يتم بشكل دائم.

المحاضرة العاشرة ثقافة العولمة

(1) الثقافة.

(2) العولمة.

(3) مظاهر ثقافة العولمة في العالم والعالم الإسلامي.

(4) آثار ثقافة العولمة.

أولاً: الثقافة:-

ما هي الثقافة؟ هي السلوك الذي ينتهجه الإنسان في حياته الخاصة والعامة وينعكس على المجتمع إيجاباً أو سلباً. ومن ثم يصبح سلوكاً عاماً في المجتمع يميزه عن بقية المجتمعات، ويمكن أن ينتقل هذا السلوك من جماعة إلى أخرى (ثقافة شرب الشاي التي إنتقلت من الصين إلى العالم).

أنواع الثقافة:-

للثقافة أنواع متعددة:-

(أ) الثقافة الإجتماعية: وتتعلق بالآداب العامة والأخلاق في المجتمع مثل سلوكيات التحدث بلباقة أو بوقاحة، التعامل مع الجيران أو الضيوف وإستقبالهم، لزمن محدد أو حتي يقضوا حاجاتهم، .. وغيرها من السلوكيات التي تحكمها الآداب العامة. بالإضافة لثقافة العادات والتقاليد المجتمعية.

(ب) الثقافة الإقتصادية: وتتعلق بالمنتجات من المواد المستخدمة لتسهيل أمور الحياة ومدى تعامل المجتمعات مع هذه المواد في درجة الإنتاج والإستهلاك أو التوفير.

(ج) الثقافة السياسية: وتتعلق بالفكر السياسي للمجتمع النابع من التنشئة السياسية المرتبطة بالمجموعات المختلفة الإلتماءات داخل المجتمع وتأثرها بالأفكار والمبادئ والأهداف التي تعتنقها وتنشرها بين المجموعات ومن ثم تصبح شعاراً سياسياً يسيرون وفقاً له ويتخذونه أساساً لحياتهم السياسية.

ثانياً: العولمة:-

بعيداً عن التعريفات الكثيرة للعولمة يمكن إيجازها بأنها هي فعل أتسق العالم أجمع وفقاً لمبدأ يدور حول جعل العالم قرية صغيرة تتفق في جميع سلوكيات الحياة بكل نواحيها، هذا المبدأ هو أساس لنظام محدد يري أن كيفية عيش الحياة الأمريكية الدائر حول إلتزام الديمقراطية بمعناها الصحيح هو النظام الأوحد الأسلم والأفضل للعالم أجمع.

أنتشرت الفكرة للعالمية بشكلها الحالي بعد ظهور النظام العالمي الجديد وأحادية القيادة للمجتمع الدولي بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على مداخل القوي السياسية. وبالتالي أصبح نموذج وسلوك الحياة الأمريكية هو ما تبحث عنه بقية المجتمعات خاصة الدول الأقل نمواً. وهناك مدخل يري أنها إنتهاج السلوك الغربي بشكل عام . وتكمن خطورة ثقافة العولمة في أنها تقتحم المجتمعات بلا رادع لإرتباطها بتكنولوجيا الإتصال والمعلومات.

ثالثاً: مظاهر ثقافة العولمة وأهدافها:-

أنتشرت مظاهر ثقافة العولمة في جميع المجتمعات وإن أختلفت في مدي إنتشارها وظهورها وفقاً لدرجة نمو المجتمع المعني . وهي تستهدف العقل والنفس والإدراك.

وأهم أهداف العولمة الثقافية هي:-

(1) خدمة السيادة المركزية الأمريكية وتوطيد معاني العولمة الإقتصادية والسياسية.

(2) توحيد الثقافة العالمية وصهرها في ثقافة واحدة وإلغاء التعددية الثقافية وحق التنوع الثقافي.

(3) نزع الخصوصية الثقافية ومحو الهوية الذاتية.

(4) تحطيم كل الثوابت الدينية والفكرية والأخلاق للوصول إلى بناء أنسان هامشي يذوب في بحر المادية.

رابعاً: آثار ثقافة العولمة:-

(1) التأثير في الهوية الإسلامية للشباب كغياب الإلتزام بتعاليم الدين.

(2) تشويه اللغة العربية وإحلال اللغة الإنجليزية.

(3) تغيير ذوق المستهلك في المأكّل والملبس والمشرب.

(4) تغيير أنواع الصناعات في المجتمعات كالصناعات للمواد الغذائية المعلبة.

(5) تغير العادات الإجتماعية كالزيارات والمعاملات.

(6) إنتشار التكنولوجيا الرقمية الحديثة.

(7) هيمنة نمط معين على الأذواق والفكر والسلوك.

(8) سياسياً لم تعد الدولة هي الفاعل الدولي الوحيد فقد ظهرت المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات والتدفق الإعلامي ، وهي من أميز متخذي القرار في الدولة ويشاركونها عملها اليومي.

(9) تبعية القرار السياسي بشكل أو بآخر لقضايا المجتمع الدولي ومقرراته.

(10) الدافع بإتجاه ديمقراطية النظام العالمي ورفع طاقات الشعوب على السيطرة على مصيرها والتحرر من السلطات الدائمة وطويلة المدي.

(11) تحكم الشركات متعددة الجنسيات في الإحتكارات الكبرى التي تتحكم في كل أنماط الإستهلاك لتحقيق أكبر قدر من الربح.

(12) تبعية وعمق إرتباط إقتصاد معظم الدول النامية مع الدول المتقدمة.

(13) تغير الإنتماءات الداخلية وتأثرها بالقيم الوافدة التي تتصارع مع القيم القائمة مما يؤثر على إستقرار وسيادة الدولة.

المحاضرة الحادية عشر

الإستراتيجية الأمريكية الجديدة تجاه العالم الإسلامي

الخطط الأمريكية تجاه العالم الإسلامي تعددت وتنوعت على مر السنين لتتلاءم مع التغيرات التي تطرأ على المنطقة بين الحين والآخر، لكنّها في جميع الأحوال والظروف حافظت على عاملين اثنين أساسيين اعتبرتتهما كثوابت في جميع هذه الاستراتيجيات، وخطأ أحمر يمس الأمن القومي الأمريكي: العامل الأول هو: حماية أمن إسرائيل ودعمها بأي ثمن. العامل الثاني هو: تأمين النفط والمصالح الاستراتيجية الأمريكية الأخرى.

يمكن تلمّس معالم الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في المنطقة من خلال الأدوار التي لعبتها أمريكا في أفغانستان والعراق ومن خلال الأدوار التي تلعبها مؤخراً بمساعدة أوروبا في عدد من الملفات، سواء في سوريا أو لبنان أو فلسطين أو مصر أو الخليج العربي وتركيا، وهذه الاستراتيجية تقوم على ثلاث ركائز أساسية، هي:

أولاً: دعم الأقليات في المنطقة وفي كثير من الأحيان على حساب الأغلبية.
ثانياً: تحجيم نفوذ الدول الكبرى تقليدياً مثل مصر والسعودية وسوريا والعراق، والحرص ألا تمتد دائرة نفوذهم خارج إطار دولهم، سواء سياسياً أو عسكرياً أو حتى اقتصادياً .

ثالثاً: استغلال من تدعوهم أمريكا بالإسلاميين المعتدلين، وذلك لكي تنفّذ ما تصبو إليه تحت شعار الحوار والتقارب والانفتاح على الآخر.

أولاً: دعم الأقليات على حساب الأغلبية:
إن مسألة التلاعب أو التحكم بورقة الأقليات وحقوق الإنسان مسألة معروفة قديماً في العرف السياسي الأمريكي الخارجي، وهذا الأسلوب يظهر الولايات المتحدة بمظهر المدافع عن حقوق البشر وتوجهاتهم في وقت تعاني هي أصلاً فيه من عنصرية بغیضة تجاه الأقليات سواء العرقية أو القومية. والخطة الأمريكية الجديدة تقوم على استعمال ورقة الأقليات لزعزعة استقرار ووحدة الدول القائمة في الشرق الأوسط لاسيما أن لهذه الورقة قوّة كبيرة وقد تؤدي إلى مواجهات عنيفة تتفكك على إثرها الدولة إلى دويلات طائفية وعرقية أو تضعف الدول كثيراً ؛ لأنّ الدولة في الشرق الأوسط بطبيعتها الحالية ومنذ انهيار الدولة العثمانية تضم عدداً كبيراً ومتنوعاً من الأعراق والطوائف والقوميات. وبطبيعة الحال فإن الدول التي تحويها القائمة الأمريكية في هذا المجال هي الدول الأكثر تنوعاً وامتزاجاً مثل: العراق، أفغانستان، السودان، الجزائر، لبنان، وذلك من أجل إعادة صياغة الواقع العرقي والطائفي والقومي وفق تركيبة تناسب المخططات الأمريكية التي تهدف إلى تحقيق عدة أهداف منها:

أولاً: إضعاف الدولة القومية التي لديها حساسية كبيرة بطبيعة الحال تجاه التدخلات الخارجية في شؤونها وهو ما سيسهّل عملية الاختراق الأمريكية للدول

التي تأبى الانصياع لما تريده أو التي ترفض التغيير بحسب الوصفة المقدّمة على الطريقة الأمريكية.

ثانياً: ضمان عدم إلحام هذه الأقليات والطوائف والأعراق، وضمان عدم ذوبانها أو على الأقل انسجامها مع الأغلبية في أي بلد من بلدان الشرق الأوسط في أي إطار جامع على الشكل الذي كانت فيه منذ قرون لضمان أنها ستكون بحاجة إلى مساعدة خارجية، وكل ذلك من أجل أن تبقى هذه الأقليات برميل بارود يمكن تفجيرها في الوقت الذي تراه القوى الغربية مناسباً وبالتالي أمريكا ستكون جاهزة للتدخل في أي مكان وزمان تراه مناسباً في أي بلد من هذه البلدان إذا رأت أن ذلك لمصلحتها، وبحجة الحماية بطبيعة الحال. وإن لم يكن ذلك في مصلحتها فلا تهتم.

ثالثاً: أن الهدف أيضاً من ورقة الأقليات هو تبرير وجود إسرائيل وتوسيع رقعة المشاكل والنزاعات الإقليمية الداخلية العرقية والقومية لإشغال العالم العربي والإسلامي وشعوب هذه الدول بالمشاكل الداخلية المستجدة لديهم والمخاطر التي تتهدّد بلدانهم المعرضة آنذاك للتفتت والتقسيم، بمعنى تقسيم المقسم أصلاً وتجزئة الجزأ بعداً حتى تصبح القضية الفلسطينية في آخر اهتمامات الشارع الإسلامي والدول الإسلامية، هذا إن تذكرها بعد ذلك أحد، وبالتالي تنعم "إسرائيل" بما هي فيه.

رابعاً: الهدف أيضاً من نفس الموضوع هو إفساح المجال أمام إسرائيل للدخول والتغلغل في هذه الدول عبر الأقليات سواء القومية أو الطائفية أو العرقية ولنا في أكراد العراق وشيعته مثال على ذلك، إذ إنّ الدولة المدمّرة أو المفتتة أو التي يتم إضعافها عبر ورقة الأقليات سيكون من السهل على إسرائيل اختراقها كما حدث أيضاً في جنوب السودان.

ثانياً: تحجيم نفوذ الدول الكبرى في المنطقة:

ترتكز الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في المنطقة، في شقّها الثاني على تحجيم نفوذ الدول الكبرى تقليدياً في المنطقة مثل:

- السعودية: التي من المفترض أن تشمل دائرة نفوذها الإقليمية على الأقل دول الخليج العربي وذلك لاعتبارات اقتصادية وديمقراطية وجغرافية وعسكرية.... إلخ.

- مصر: التي من المفترض أن تشمل دائرة نفوذها أو دائرة تأثيرها أيضا منطقة شمالي أفريقيا والسودان وفلسطين على الأقل وذلك أيضا لأسباب ديمغرافية، اقتصادية، تاريخية...إلخ.

- سوريا والعراق: حيث تمتد دائرة نفوذ الدولتين إلى الدول المجاورة لهم، سواء لبنان وفلسطين بالنسبة إلى سوريا أو الأردن والخليج بالنسبة للعراق. و نلاحظ أنّ الولايات المتحدة قد لجأت إلى هذه الخطّة في تحجيم نفوذ الدول الكبرى نظرا للتعقيدات الكثيرة والتشابكات الكبيرة التي تتركها دائرة نفوذ مثل هذه الدول الكبرى على الدول الأخرى ممّا من شأنه أن يحد من التدخل الأمريكي بحيث يصعب على الولايات المتحدة التدخل في أي موضوع أو ملف لأي دولة تكون لهذه الدول الكبرى نفوذ فيها، إذ إنّ الأمر آنذاك سيتطلب من الولايات المتحدة جهدا مضاعفا ووقتا مضاعفا وتباحثا مع جميع الأطراف، وربما جوائز ترضية للدول الكبرى وربما قد تفشل في النهاية للوصول إلى هدفها أو قد تصل إليه بصعوبة.

لكن عندما تكون دائرة نفوذ كل دولة محصور في إطارها الداخلي فقط فإنّ ذلك يفيد الولايات المتحدة من عدّة جوانب:

أولا: يسهّل ذلك على الولايات المتحدة مهمّة التدخل بشؤون أي دولة دون تعقيدات تذكر حيث تصبح العلاقة مباشرة وفردية بين الولايات المتحدة والدول الأخرى، وبطبيعة الحال فإنّ الدول الأخرى في غالبها دول صغيرة وضعيفة ولا حول ولا قوّة لها في وجه الإملاءات الأمريكية حتى لو أرادت فعلا رفض ما يملى عليها.

ثانيا: أن تحجيم النفوذ يؤمن الاستفراد بالدول الواحدة تلو الأخرى دون أن يكون لها أي حليف أو نصير، وبالتالي فإنّ الملف يصبح أسهل والنتائج أضمن والإملاءات والشروط أكبر والتهديدات بالعقوبات والعمليات العسكرية في حال عدم التنفيذ أجدى.

و يمكن ملاحظة ذلك في ثلاث حالات واضحة وصريحة، منها:

(1) السودان حيث تمّ عزله عن محيطه العربي وترك لوحده في مواجهة أمريكا والقوى الدولية وتمّ عزل مصر عن الملف إلى أن وصلت الأوضاع إلى ما وصلت إليه الآن .

(2)العراق وقد تمّ أيضا عزله ومحاصرته وقصفه وتدميره وتحجيم نفوذه إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن من خراب ودمار وانهايار نتيجة عدم تنفيذ الإملاءات والشروط الأمريكية.

(3)سوريا، وقد بدا الأسلوب الذي نتحدث عنه عن تحجيم النفوذ واضحا في هذه الحالة ولا يحتاج إلى شرح حيث أصبحت قدرة الولايات المتحدة على التدخل في الملف اللبناني أكبر بكثير وتمّ تحجيم النفوذ السوري فيه، وبالطبع فسيوف التهديدات لم ينته بعد وسلسلة الطالب من سوريا تجاه العراق ولبنان وفلسطين تكبر يوما بعد يوم بانتظار التنفيذ الكامل وإلاّ.

ثالثاً: الحوار والتقارب ومحاولات مع بعض الجماعات الإسلامية :

إن هذا الموضوع أشبه بعملية تبييض الأموال غير المشروعة، فالولايات المتحدة نريد تغيير المنطقة وتعلم أن القوى الإسلامية هي المسيطرة على الشارع، وبالتالي لا يمكن القيام بأيّ تغيير يحظى بالمصداقية والاستمرارية إلاّ إذا تمّ الحصول على ختم الإسلاميين عليه من أجل شرعنته، وبناءً على ذلك فأمريكا تحاول استغلال من تدعوهم "بالمعتدلين" من أجل تمرير مخططاتها.